محاضرة القضية (المحاضرة العامة)

التاريخ: 6-11-2024

اليوم نكمل الجزء الثاني من المساق. يوجد امتحان كتابي تقييم صفي يوم العشرين من الشهر، وسيكون الامتحان في المقدمة ويتضمن ثلاثة أقسام.

في المحاضرة السابقة، حاولنا تلخيص تشكيل الحركة السياسية في أوروبا.

عام 1881 وعام 1904-1905 هما تاريخان مهمان بالنسبة لفلسطين.

منذ عام 1905 تم تحديد أن فلسطين ستكون دولة لليهود، وفي عام 1856 كان هناك استيطان يهودي.

ما بعد عام 1948، كان هناك نوع جديد من الاستيطان.

الاستيطان القديم كان بين عامي 1904 و1914، بينما بدأ الاستعمار الثاني بين عامي 1914 و1917، وبعد عام 1948 أصبح الاستعمار استيطانيًا.

عام 1905 هو مفصل في التاريخ، أو تناقض وجودي كما وصفه عزمي بشارة. هذه مقالة مهمة تُناقش جدلية الوجود وجدلية الجوهر.

المرحلة العثمانية والانجليز

حتى عام 1948 كانت فلسطين تحت الحكم العثماني، وبعدها جاء البريطانيون. يقول البعض إنهم تحرروا من الانتداب البريطاني، لكنهم ينسون حقيقة أن هذه الأرض كان لهم وجود فيها.

لتحقيق دولة أو هوية، يجب أن تتوفر ثقافة ولغة وتاريخ وشعب وأرض.

إذن، يجب أن يكون هناك وطن ومواطنة، حيث أن المواطنة تقتضي دولة، بينما الوطنية لا تقتضي دولة. الوطنية هي الانتماء الواحد، وهي القصص أو الحكايات.

تعريف الذات في الحركات الوطنية

العدو هو جزء من تعريف الذات. الحركات الوطنية أو الجماعات تبحث عن تعريف نفسها عندما تواجه تحديات. هذا التحدي يحدث في القصص الوطنية.

الذات، سواء كانت شخصية أو جماعية، تتشكل بناءً على التحدي الموجه إليها. وعندما يتعرف الآخر على نفسه، يبدأ الفرد في التعرف على نفسه أيضًا. لذلك، نحتاج إلى الآخر لكي نعرف أنفسنا أو لكي يعرّفنا.

اليهود كجماعة دينية أو قومية

اليهود لم يروا أنفسهم في البداية كجماعة قومية، بل كجماعة دينية. لم يعتبروا أنفسهم هويتهم متميزة، وكان هناك آخرون يرون أنفسهم كهوية قومية ولكن دون وطنية أو أرض.

واجه اليهود تحديًا في عدم وجود مقومات القومية، مثل المركزية للأرض أو الدولة. لذلك، كانوا مضطرين لتعريف أنفسهم ضمن مشروع استعماري لتحقيق وجودهم السياسي.

تحديات اليهود والوجود السياسي

التحدي في الوجود يمكن أن يكون مثل إعلان وجودي سياسي، كما حدث مع منظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية الفلسطينية في الأربعينات والستينات. أعلنوا عن أنفسهم كحركة تحرر فلسطينية ضد الاستعمار الصهيوني، وهي حركة استعمارية أوروبية تهدف إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

الفترة ما بين 1946-1947

في تلك الفترة، كان الحديث عن الخلاص، وكان لديهم سؤال: هل الحركة الصهيونية قادرة على تحقيق التحرير؟ ولكنهم لم يكونوا تحت احتلال فعلي، لذلك لم تنجح القومية ولا الخلاص. الخلاص كان مفهومًا دينيًا وإلهيًا.

عام 1918: تأسيس الهياكل المؤسسية

في عام 1918، بدأ اليهود في تأسيس هياكل تنظيمية ستتحول لاحقًا إلى مؤسسات مثل المجمع الذي يعمل على تعليم العبرية. وعد بلفور كان جزءًا من الانتداب البريطاني على فلسطين، حيث كان يعد بإقامة “وطن قومي لليهود” في فلسطين، وكان هذا الوعد جزءًا من سياسة الدعم الدولي للمشروع الصهيوني.